بوجيه غزاوي اخر هو رشدي الشوا » (٥٤) . كما ويشير ديان الى وجهة نظر البعض ممن كانوا على استعداد للتعاون مع سلطات الاحتلال « بأنه من المفيد أن تقوم سلطات الاحتلال باعتقالهم وسجنهم لفترة قصيرة في البداية حتى تعطيهم سمعة وطنية .. وان خمسة او ستة ايام في السجن ستكون كافية تماما » (٥٥) . واذا ما صدق موشي دايان في روايته هذه ، فانه يقطع أي حوار بشأن ملابسات تعيين رشدي الشوا رئيسا للبلدية ، باعتباره قرارا اسرائيليا مسبقا ، وليس للاحداث التي جرت في قطاع غزة خلال الفترة الاولى من الاحتلال دور يذكر في عملية التعيين هذه ، وان آتت حوادث النهب والذبح التي قامت بها سلطات الاحتلال لتولد لدى البعض قناعة بأن مخرج غزة من المحنة التي تعانيها هو بتسليم البلدية لشخص ، كرشدي الشوا ، وبهذا يبدو موضوع تعيينه وكأنه مطلب جماهيري وحاجة ملحة لاهالي القطاع ، لانه ليس من قبيل المصادفة المحضة ان تكون لدى سلطات الاحتلال رغبة بتعيين الشوا رئيسا للبلدية منذ اليوم الاول لدخولها غزة . وانسجام الدور الذي أداه رئيس البلدية الجديد مع ما كانت تريده قوات الاحتلال ومحاولاتها اظهار الوضع في قطاع غزة بمظهر المستقر ، وان هنالك رضى من الجمهور عن السلطات الجديدة . وهو الامر الذي ينسجم تمام الانسجام مع مخططات اسرائيل بشأن مستقبل القطاع . ويعتبر الدور الذي أداه رشدي الشوا ، مناقضا تمام التناقض للدور الذي أداه منير الريس والذي كان يقوم على فضح الاحتلال بكافة الوسائل والسبل التي كانت ممكنة ، رافضا أي شكل من اشكال التعاون مع سلطات الاحتلال .

كانت مختلف الخطوات الادارية والاجراءات القمعية التي لجأت اليها اسرائيل هي بفرض ترتيب أوضاع القطاع بالشكل الذي يتناسب ومخططاتها للمرحلة القادمة ، والتي تتعلق بمستقبل قطاع غزة حيث كانت تظن ان ترتيباتها تلك ستكفل لها تمرير احد البديلين اللذين وضعتهما كشكل لمستقبل قطاع غزة السياسي : الحاقه باسرائيل ، او التدويل . والوضع الهادىء ، والادارة المتعاونة ، هما شرط أساسي لتمرير مخططاتها ، ولضمان عدم عودة القطاع الى مصر ، واظهار هذه المسألة وكأنها رغبة شعبية .

لم تكن قدرة اسرائيل على تمرير أي من مخططاتها المتعلقة بمستقبل قطاع غزة محكومة برغباتها ، او طبيعة ميزان القوى بينها وبين مصر فقط ، فقد كان هنالك ظرف دولي عام شكل اطارا استراتيجيا لم يكن من السهل على الاطراف المتورطة مباشرة في الصراع تجاوزه ، وأكثر من ذلك كان له أثره الحاسم على نتائج المعركة السياسية التي فجرتها حرب السويس سنة ١٩٥٦ .